

إضطرابات أزمات الإمداد وتدايياتها على أداء المؤسسات الجزائرية خلال فترة 2020-2024
**Supply chain disruptions and their repercussions on the performance of
 Algerian institutions during the period 2020-2024**

سيد أسامة^{1*}، بلحاج طارق²

¹المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميله، مخبر دراسات إستراتيجيات التنويع الاقتصادي لتحقيق التنمية

المستدامة، sid.oussama@centre-univ-mila.dz،

²المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميله، مخبر دراسات إستراتيجيات التنويع الاقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة

t.belhadj@centre-univ-mila.dz،

تاريخ الاستلام: 2025/05/01 تاريخ القبول: 2025/06/25 تاريخ النشر: 2025/07/09

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع تحليل وتقييم إضطرابات سلاسل الإمداد التي شهدتها الخدمات اللوجستية وإنعكاساتها على الاقتصاد الجزائريين 2020 و2024.

وقد توصلنا في نهاية بحثنا بإستخدام المنهج الوصفي إلى التعرف على ماهية سلاسل الإمداد والخدمات اللوجستية وأبرز الأزمات العالمية التي تمس سلاسل الإمداد ومن ثم سلطنا الضوء على واقع الاقتصاد الجزائري وتوضيح أثر الأزمات العالمية على كل من النمو الاقتصادي وأداء المؤسسات الجزائرية إضافة إلى مستوى الرفاهية للمستهلك الجزائري.

حيث أثرت هذه الأزمات بشكل مباشر على الاقتصاد الجزائري مخلفة أثارا عديدة غير أنها فتحت أبوابا وأفاقا أخرى.

الكلمات المفتاحية: سلاسل الإمداد؛ أزمات الإمداد؛ الاقتصاد الجزائري

تصنيف JEL: L21, L91, F14

Abstract:

This study aims to shed light on the analysis and evaluation of supply chain disruptions experienced by global logistics and supply chains and their impact on the Algerian economy during the period 2020-2024.

At the end of our research, using the descriptive approach, we have come to know the nature of supply chains and logistics services and the most prominent global crises that affect supply chains. Then, we have shed light on the reality of the Algerian economy and explained the impact of global crises on both economic growth and the performance of Algerian institutions, in addition to the level of well-being of the Algerian consumer.

These crises directly impacted the Algerian economy, leaving behind numerous repercussions, but they also opened new doors and horizons.

Keywords: Supply chains; Supply crises; Algerian economy

Jel Classification Codes: : F14, L91, L21

I. مقدمة:

يعتبر اليوم موضوع الإمداد من أبرز مواضيع الساعة الاقتصادية, حيث أضحت كل الدول في الوقت الراهن تسعى لتطويرها عن طريق بناء أسطول لوجستي قوي ومتكامل تكنولوجيا وإداريا أوحى فيما يتعلق به من بنى تحتية مرتبطة بالموانئ والموانئ الجافة والسكك الحديدية والطرق.

ومع التطور المتسارع وغير المسبوق للأحداث العالمية السياسية والاقتصادية أصبح ما ذكرناه لا يفي بالغرض دون الظفر بمكانة في الحروب اللوجستية العالمية إذ أضحت تتقلب باستمرار ناتجا لأسباب عدة أبرزها التغير المستمر لخريطة العالم السياسية. ولذا صارت أدنى الأزمات في هذا الموضوع تشكل تهديدا في حالة تفاقمه على إقتصاديات الدول المعنية بهذه الأزمات، بينما تمثل فرصة وجب إقتناصها من دول أخرى.

وفي الوقت الذي يمر فيه العالم بأزمات تعيق المواصلات السليمة للعمل اللوجستي كما ذكرنا فإن الجزائر تسعى للنهوض بالإقتصاد الجزائري ومحاولة إقتحام الأسواق الدولية، كما تهدف لتشديد علاقة متينة بينها وبين الدول المصدرة للمنتجات الزراعية الأساسية عبر سلاسل إمداد لا يستهان بها، أبرزها روسيا وأوكرانيا. ومنه يمكننا طرح الإشكالية التالية:

- فيما تتمثل إضطرابات سلاسل العالمية على أداء المؤسسات الجزائرية خلال الفترة الممتدة بين 2020-2024؟

وإنطلاقا من هذا التساؤل الرئيسي يمكننا طرح الإشكاليات الفرعية التالية:

- فيما تبرز أهمية سلاسل الإمداد في الميدان الاقتصادي؟
- ما هي أبرز الإضطرابات التي مست سلاسل الإمداد العالمية؟
- فيما يتمثل أثر هذه الإضطرابات بالإمدادية على أداء المؤسسات الجزائرية؟

ولالإجابة المبدئية على أسئلتنا نطرح الفرضيات التالية:

- تبرز أهمية الإمداد في ضمان إستمرارية الإنتاج من حيث التوريد المستدام لوسائل الإنتاج.
- مست سلاسل الإمداد العالمية جملة من الأزمات العالمية أبرزها الصراعات السياسية التي تسببت في تكس الموانئ، وجائحة كوفيد19.
- أثرت أزمات سلاسل الإمداد العالمية على أداء المؤسسات الجزائرية سواء الشركات الوطنية أو الخاصة من حيث نشاطها الإنتاجي أو من حيث الصادرات.

أهداف الدراسة:

حيث نهدف من خلال بحثنا إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- الإحاطة بالمفاهيم المتعلقة بسلاسل الإمداد والأهمية التي تحققها.
- التعرف على أهم الأزمات التي مست سلاسل الإمداد مع تصنيفاتها.
- التطرق لآثار أزمات الإمداد على أداء المؤسسات الجزائرية.
- معرفة الفجوة التي أظهرتها هذه الأزمات والطريقة المثلى للإستفادة منها.

منهج الدراسة:

سنعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي ، لوصف الظاهرة المدروسة المتمثلة في أزمات الإمداد، حيث أخذنا أربع أزمات مست الاقتصاد خلال فترة 2020 و2024، والمتمثلة في كل من جائحة كوفيد 19، الغزو الروسي لأوكرانيا، وهجمات البحر الأحمر، وحاولنا في جزء آخر تسليط الضوء حول أثرها على أهم المؤسسات الجزائرية وأدائها والذي نعني به قدرة المؤسسات التي تطرقنا إليها على تحقيق مبتغاها من أرباح وإستمرارية وكفاءة في النشاط وإستخدام الموارد.

إضافة إلى المنهج التحليلي لتبسيط الإحصائيات التي تم جمعها من مختلف المصادر.

وفي النهاية نوصلنا إلى جملة من النتائج أبرزها ضرورة الاهتمام بسلاسل الإمداد كونها المنفذ الرئيسي لضمانة إستدامة النشاط الاقتصادي

هيكل الدراسة:

تم تقسيم مقالنا إلى ثلاث محاور رئيسية كالتالي:

- المحور الأول: أساسيات حول سلاسل الإمداد.
- المحور الثاني: أبرز الإضطرابات التي مست سلاسل الإمداد العالمية.
- المحور الثالث: أثر الإضطرابات الإمدادية العالمية على أداء المؤسسات الجزائرية.

الدراسات السابقة:

- دراسة مومني عبد القادر، بن شواط سمية، تريش محمد، بوريش أحمد 2021: حيث قام هؤلاء الباحثين من المركز الجامعي مغنية بدراسة حول تأثير فيروس كورونا على سلاسل الإمداد العالمية (أزمة - حلول - أفاق)، حيث تطرقوا فيها لأثر فيروس كورونا على سلاسل الإمداد العالمية والإجراءات اللوجستية التي واجه بها العالم جائحة كوفيد 19 ومستقبل سلاسل التوريد بعد هذا الوباء، وتوصل فيها هؤلاء الباحثين إلى أن هذا الفيروس سبب أثرا بالغا على سلاسل الإمداد العالمية خاصة وأنه كلما زاد طول السلسلة تضاعف الخطر عليها فترات الأزمات، وأن هذا الوباء إمتدت أضراره كون بؤرة إنطلاقه كانت من دولة تربطها طرق لوجستية مع مختلف دول العالم إذ تعتبر واحدة من أكبر إقتصاديات العالم، والتالي ضرورة تطوير خرائط شبكات التوريد قصد تخفيف المخاطر في حالة تجدد أزمات أخرى، وما يميز دراستنا عن هذا البحث هو تطرقنا لمجموعة من الأزمات والتي منها ما توافقا في نفس الفترة مما ضاعف حجم الاثار، هذا من جهة، ومن جهة ثانية إسقاط اثار هذه الأزمات على نشاط المؤسسات الجزائرية
- دراسة محمد عادل قيصري، كمال كرمة 2023: حيث نشر الباحثان مقالا بعنوان القدرة الشرائية في الجزائر - أسباب التراجع وإجراءات المعالجة- دراسة تحليلية، تم التطرق فيها لأبرز أسباب تراجع القدرة الشرائية في الجزائر وتطرق الباحثان خلال هذه الدراسة إلى الأثر اللوجستي لجائحة كوفيد 19 على القدرة الشرائية، غير أن هذا البحث لم يركز كما يجب على تداعيات أزمات الإمداد خلال فترة الجائحة وهوما سنتطرق إليه خلال هذا البحث بإعتبار دراستنا تتمحور حول أزمات اللوجستيك وإنعكاساته على مجموعة من المؤسسات والتي من ضمنها النشطة في مجال الصناعة الغذائية.
- دراسة يوسف زيان، عادل زقاغ 2023: حيث تمحورت هذه الدراسة حول تأثير الأزمة العالمية لإمدادات الغاز على سياسة التحول الطاقوي في الجزائر، وقد توصل الباحثان في نهاية البحث إلى جملة من النتائج أبرزها أن أزمة الإمداد العالمية في مجال الغاز يمهّد للجزائر طريقا نحو تحول طاقي إستراتيجي، وقد أفادتنا هذه الدراسة في دعم بحثنا بجملة التحديات المرتبطة بالإمداد خلال أزمة الحرب الروسية الأوكرانية، أما ما يميز بحثنا عن هذه الدراسة هو تسليطنا الضوء

على أثر أزمات الإمداد على المؤسسات الجزائرية بصفة بإعتبار الشركات الوطنية الناشطة في قطاع المحروقات كجزء من الدراسة وليس حصر الدراسة في التحولات الطارئة على المستوى الكلي.

II. أساسيات حول سلاسل الإمداد

بداية وقبل الخوض في موضوع إضطرابات سلاسل الإمداد وكذا ما ترتب على نشاطها من أزمات وإنعكاس هذه الأخيرة على أداء المؤسسات الجزائرية وجب التطرق إلى تعريف المصطلحات المرتبطة بها والتي عنها تتفرع هذه المواضيع وقبل التعرف على سلاسل الإمداد وجب تحديد الإطار الاقتصادي لمصطلح الإمداد.

II-1 تعريف الإمداد:

يختلف خبراء الاقتصاد واللوجستيك في تعريف مصطلح الإمداد وكل تعريف من التعاريف يركز على جوانب مغايرة لغيره إلا أنها تتفق جميعها حول الفكرة العامة للتعريف الاقتصادي للإمداد، ولعل أبرز من قدم تعاريف دقيقة للإمداد هو مجلس إدارة الإمداد كالتالي:

هو عملية تخطيط وتنفيذ ورقابة التدفق والتخزين والكفاءة والفعال للمواد الأولية والمنتجات النهائية وربط ونقل المعلومة من نقطة الإستهلاك لغرض مقابلة وإرضاء متطلبات العملاء (مجاهد و مصطفى، 2012، صفحة 225)

وهو ما ركز على الجوانب الإدارية وواحد من أبرز الأهداف الرئيسية للمؤسسة والإمداد معا والمتمثل في إرضاء متطلبات الزبون

II-2 تعريف سلسلة الإمداد

الآن وبعد تعريف الإمداد يمكننا تعريف سلسلة الإمداد والتي كذلك قدم لها أكثر من تعريف كالتالي:

- حسب PIMOR هي تلك المراحل المتتالية لإنتاج وتوزيع المنتج من موردي المنتجين إلى زبائنهم (زهرة، 2023، صفحة 19)

- لكن لو تأملنا في هذا التعريف لوجدنا ما يبقده فيه كون Pimor ذكر أنه المراحل المتتالية لكلا من الإنتاج والتوزيع لكنه أهمل الجزء الذي سبق الإنتاج إذ أن الإمداد يبدأ من التوريد، لكنه وضع إدراج الموردين في الجزء الثاني في عبارة "موردي المنتجين إلى زبائنهم" فظاهر التعريف أنه يعتبر المورد جزء ثانوي في سلسلة الإمداد.

فيمكن القول أن سلسلة الإمداد هي من الخطوات التي تهدف لربط النشاط الإنتاجي بين كل من المورد والمنتج والمستهلك دون إهمال الخطوات التي تمر عليها هذه السلسلة من شحن وتخزين وتوزيع في الوقت والسعر والكمية المناسبة.

- كما عرفت أيضا على أنها منهج منظم لإدارة التدفق الكلي للمواد والخدمات من مورد الخام مرورا بالمصانع والمستودعات حتى العميل النهائي (مصطفى و محمود، 2013، صفحة 13).

وهذا التعريف رغم بساطته غير انه على أمور عدة، أبرزها الشمولية إذ أشار إلى الخطوات التي تمر بها سلسلة التوريد وإشارته للأهداف المتمثلة في تحقيق الفعالية وكسب رضا العميل.

غير أن هذا التعريف قد سلط الضوء أكثر من اللازم على الجانب المادي أي عدم إعطاء جانب الخدمات الأهمية والوزن الذي يستحق فعلى سبيل المثال سلاسل الإمداد المتعلقة بالخدمات السياحية لها خصائصها وتستلزم إدارة مختلفة.

- وقد عرف الدكتور ممدوح عبد العزيز رفاعي سلسلة الإمداد على أنها حلقة الوصل للموارد والعمليات والتي تبدأ بمصدر المواد الخام وتمتد خلال توصيل أو تسليم المنتجات التامة إلى العميل النهائي (رفاعي، 2015، صفحة 12)

أما هذا التعريف فقد تميز بالوضوح وعدم التعقيد في اللغة وابتعد نسبيا عن التقنية، إضافة لتمييزه بالشمولية إذ أحاط بالجوانب الأساسية لسلاسل الإمداد. غير أنه ومع هذه الإيجابيات لم يركز بالدرجة الكافية على عنصر التكامل إذ أنه أهمل جزئيا كيفية تضافر الجهود اللازمة لبلوغ الأهداف النهائية.

- كما عرفت أيضا على أنها شبكة مكونة من مختلف الكيانات والمشاركين في إنتاج وتصنيع المنتجات النهائية للعميل النهائي. ودخل ضمن هذا إمتلاك المواد الخام والأجزاء الداخلة في التصنيع، ومن ثم عملية تصنيع المنتج وتجميعه إلى التغليف والتوسيم، وصولا إلى عملية التخزين في المستودع، وطلب الدخول للسوق، وتوزيع المنتجات وتسليمها إلى العميل النهائي. (e.ntunzwe, 2024, p. 10)

ومن هذا التعريف نستنتج أن سلسلة الإمداد هي شبكة مترابطة فيما بينها وبالتالي أي خلل أضعف في جزء من أجزائها ينعكس بالضرورة على كل السلسلة، وكذا قام هذا التعريف على نقطة التأكيد لما أتى به سابقه من أطراف السلسلة المبتدئة بالمورد والتي تنتهي بتسليم المنتج للمستهلك النهائي

ومن هذه التعاريف التي تطرقت للإمداد وسلسلته يتضح لنا معنى الإضطراب التي تمسه فيمكن تعريفه كالتالي:
إضطرابات سلاسل الإمداد: هوكل خلل يمس سلسلة الإمداد على المستوى الداخلي سواء من الناحية التكنولوجية أو الإدارية أوخلل التوريد أوالتوزيع، أوعلى المستوى الخارجي كالحروب السياسية والاقتصادية والأوبئة.

II-3أهمية الإمداد

- أما فيما يخص أهمية الإمداد فهي كثيرة، ونظرا لتعددتها يمكن تلخيصها في النقاط التالية:
- ضمان إستدامة الإنتاج: إذ يحقق الإمداد الجيد ضمان إستمراريةنضاط الإنتاج داخل المؤسسة، وهو ما يعني إجتنابالإنقاطاعاتوبالتالي صول البضاعة في موعدها المحدد للمستهلك النهائي.
 - رفع كفاءة الإنتاج: وذلك من خلال الإدارة الصحيحة والفعالة لسلاسل الإمداد، إذ يصبح بإستطاعة المؤسسات خفض التكاليف وبيع وقت أكثر خلال عملية الإنتاج والرفع من جودة السلع المنتجة.
 - تلبية حاجيات العملاء: إذ أن إيصال السلع في الوقت وبالسعر المناسب يعزز ولاء العميل للمؤسسة.
 - الإمداد الفعال يخدم النموالإقتصادي: إذ أن الإمداد السلس يخدم رفع مستوى المبادلات التجارية وهو ما يعني أمور عدة مرتبطة به من خفض مستويات البطالة وإنعاش الخزينة وبالتالي تحقيق نموإقتصادي متسارع.
 - تنمية التعاون بين المؤسسات: إذ يدفع الإمداد الفعال الشركات التي تدخل ضمن السلسلة إلى تعاون أفضل بينهم قصد تحقيق منافع متبادلة بين المؤسسات المنتجة وشركات التصدير والمؤسسات المستوردة إلى شركات النقل وغيرها.

II-4عناصر إدارة سلسلة الإمداد

- في الغالب وحسب العديد من خبراء اللوجستيات فإن إدارة سلسلة الإمداد تتكون من العناصر الخمس التالية:
- الخطة (العميل): وهوالعنصر الرئيسي الذي تؤسس عليه سلسلة الإمداد، إذ نقوم خلالها بتحديد إتياجات الزبائن مع التنبؤ بطلباتهم المستقبلية، وهو ما يتيح عملية التخطيط للإنتاج والتوزيع بشكل فعال. وأهم محوري هذا العنصر هما:
- العملاء: أي تحديد السلع والخدمات التي يطلبها العملاء ويرغبون بها.
- التنبؤ: أي التنبؤ بكمية ووقت طلب العميل للسلع والخدمات (مركز التواصل و المعرفة المالية، 2021، صفحة 11).

- المصدر: ويشمل هذا العنصر البحث على الموردين وتقييم خدماتهم عند الحصول على المواد الخام وكذا المكونات الضرورية لعملية الإنتاج وتشبيد علاقات متينة لضمان إستدامة التوريد وجودة المواد.
- الصنع: أما المقصود بهذه النقطة هو تحويل المادة الخام إلى منتج نهائي، وتندرج ضمنها جميع المراحل الإنتاجية إنطلاقاً من التصنيع والجمع إلى عملية مراقبة الجودة للتأكد من المواصفات المطلوبة للمنتج، أي قياس مستويات جودة المخرجات وقياس إنتاجية الموارد البشرية (البرازي، 2012، صفحة 26)
- التسليم: ويشمل هذا العنصر عملية النقل والتوزيع الخاصة بالسلع النهائية من المصنع أو مكان الإنتاج إلى الزبون النهائي، مع ضمان لحاقها في الزمن وبالتكلفة المناسبة.

المردودات: أما بالنسبة للمردودات فنعني بها ما يتم إرجاعه من العملاء لسبب معين، سواء كان هذا السبب عيباً أو تغير في رغبات الزبون. وكذا تلقي شكاوى العملاء بخصوص المنتجات والعمل على حل هذه الشكاوى (مصطفى و محمد، 2019، صفحة 464)

I. الإضطرابات التي مست سلاسل الإمداد العالمية.

يشهد العالم في الوقت الراهن جملة من الإضطرابات والأزمات التي من شأنها المساس بالسيروية الحسنة لسلاسل الإمداد وفي هذا الجزء من بحثنا سنستعرض أبرز أنواع الإضطرابات التي مست سلاسل التوريد مع أهم الأمثلة التي تركت أثراً في هذا المجال خلال السنوات الأخيرة.

III-أنواع الإضطرابات الإمدادية:

تواجه سلاسل الإمداد على المستوى العالمي إضطرابات عدة على مستوى العقود المديدة إلا أنه مؤخراً إزدادت حدة الصراعات وإضطربت الأوضاع بنسب متفاوتة مقارنة بما كانت عليه سابقاً وهو ما إنعكس سلباً على دول وإيجاباً على نظرائها وعموماً يمكن تلخيص أبرز أنواع هذه الإضطرابات فيما يلي:

- الإضطرابات الطبيعية: وتتمثل هذه الإضطرابات في الأعاصير والزلازل إلى غير ذلك من الكوارث الطبيعية، إذ تؤدي هذه الإضطرابات إلى تدمير المخزون والمرافق وتعطيل عمليات النقل وغالباً ما تمس القطاعات الزراعية.
- التغيرات التنظيمية: أما هذا النوع من الإضطرابات المتعلقة بسلاسل الإمداد فهي تشمل تلك التغيرات المتعلقة بالرسوم الجمركية خاصة على المنتجات المستوردة والإجراءات الحمائية التي تهدف للحد من تلوث البيئة، والتغيرات التي تشمل قوانين العمل والتي تنعكس سلباً على تكاليف اليد العاملة المرتبطة بالتخزين والشحن، وهو ما يشكل خطراً حقيقياً على سلاسل الإمداد العالمية.
- إضطرابات السوق: ومنها تلك التغيرات في تكلفة الأنشطة كالنقل مثلما إختلفت الموازنات الخاصة بتكاليف النقل في كثير من دول العالم للعام المالي 2022 وذلك عن الموازنات الخاصة بعام 2019 (عبدالله، 2023، صفحة 159)

III -2أبرز الأزمات التي مست سلاسل الإمداد العالمية:

خلال السنوات القليلة الماضية شهد العالم العديد من الصراعات منها ما هو مستحدث ومنها ما إزدادت وتيرته نظراً لأسباب عدة، من هذه الصراعات ما أعاد تشكيل الخريطة الاقتصادية للعالم وخلف أثراً بارزاً على سلاسل الإمداد ومساراتها في مختلف أنحاء العالم، وعموماً يمكن تلخيص هذه الأزمات فيما يلي:

أولاً_الحرب الروسية الأوكرانية:

على المستوى التجاري الدولي تلعب كلا من روسيا وأوكرانيا دورا بارزا ، فروسيا على سبيل المثال تعتبر المصدر العالمي الأول للقمح لإفريقيا بينما تحتل أوكرانيا المرتبة الخامسة عالميا ،ومن حيث إنتاج زيت دوار الشمس فتحتل أوكرانيا المرتبة الأولى عالميا في إنتاجه وتتبعها روسيا في المرتبة الثانية. كما تمر عبر هذين البلدين أعداد كبيرة من سلاسل الإمداد والتي أبرز طرقها مضيق كريتش. وفي نوفمبر 2018 إستهدفت سفن حربية روسية ثلاث سفن أوكرانية بالقرب من مضيق كريتش الذي يشكل أهمية خاصة لروسيا، فبعد استيلائها على شبه جزيرة القرم، أصبح المضيق يلعب دورا أساسيا في توريد الوقود والغذاء والسلع الرئيسية الأخرى إلى القرم، ثم أصبح طريق إمداد رئيسيا للقوات الروسية بعد إطلاق الحملة العسكرية على أوكرانيا في 24 فبراير/شباط عام 2022(الجزيرة نت، 2023)

فبعد هذا التوقيت سنة 2022 قامت روسيا بغزو مباشر لأوكرانيا عن طريق القوات المسلحة الروسية فإشتدت الأزمة وإمتدت آثارها على المستوى العالمي لحد الان. ولذا أعتبرت الحرب الروسية الأوكرانية من أبرز الأزمات التي شهدتها العالم في العقد الأخيرين، وأثرت بشكل مباشر على الأسعار العالمية للسلع وفي النمو الإقتصادي لدول عدة بينما أثرت سلبا على دول أخرى.

ثانيا- أزمة هجمات البحر الأحمر:

حيث بعد حملة الجرائم الصهيونية التي تم شنت على العديد من الأراضي الفلسطينية نشأ رد فعل من طرف جماعات مسلحة باليمن، إذ تمثلت هذه الردود في سلسلة من الهجمات وحجز البواخر التجارية التابعة لشركات شحن عالمية ومنذ شهر أكتوبر بلغ عدد الهجمات المنفذة في مضيق باب المندب بجانب اليمن إلى حوالي 30 هجمة بما فيها حادثة إختطاف السفينة الصهيونية شهر نوفمبر 2023.

ما اظطر مئات السفن إلى تغيير مسارها نحو معبر رأس الرجاء الصالح بجنوب إفريقيا، كما أن عدد السفن المارة عبر قناة السويس إنخفضت بنسبة 45% بالمئة بعد هذه الأحداث علما أنها تمثل المصدر الثالث للدخل المصري. وفوق كل هذا نتج عن هذه الهجمات تفاقم أزمة أخرى كانت قد عرفت قبل فترة نتيجة لأسباب عدة وهي أزمة تكديس الموانئ نتيجة إجتناوب العديد من السفن لهذا المعبر، بل إن حركة الشحن قد إنخفضت ب 45% بداية سنة 2024 بعد إعتقاد طرق جديدة نتيجة الهجمات التي عرفها مضيق باب المندب في البحر الأحمر. أنظر(العربية، 2024)

وبالتالي سبب ذلك تأخرا في وصول المواد الأولية لأماكن الإنتاج وإبصارها لبلدان المستهلكين بعد إنتاجها كما أثرت أزمة تكديس الموانئ على أسعار الشحن بسبب تغير المسارات مثلما نبهنا على رأس الرجاء الصالح وبالتالي تنعكس هذه الزيادة على السعر النهائي للمنتج.

ثالثا- جائحة كوفيد19:

إذ أنه خلال سنة 2019 شهد العالم مرحلة جديدة وفجوة في مختلف القطاعات نتيجة لفيروس متحور كان بؤرته الأولى بلدا يعد من أضخم إقتصاديات العالم، إذ تعتبر الصين مصدرا عالميا لتوريد مختلف السلع لعديد من البلدان، هذه الجائحة تسببت في تراجع بارزة في سلاسل التوريد العالمية، إذ استوجب على مختلف الدول تقليل حركية إنتقال السلع عبر الموانئ والمطارات أوحى المعابر الدولية للحد من إنتشار الفيروس، وهو ما أدى لتراجع تدفق العديد من السلع وتضاعف أسعارها، وتسجيل تأخرات بارزة في تسليمها، ففي 2020، إنخفض حجم الصادرات ب 8.8% مقارنة بعام 2019، أما الواردات فقد إنخفضت ب 8.5%(محمد، قازي أول، و سحنون، 2022، صفحة 393) وذلك على المستوى العالمي.

II. أثر الإضطرابات الإمدادية العالمية على أداء المؤسسات الجزائرية:

عرف العالم أزمات عدة في السنوات الأخيرة منها التي ذكرناها سابقا كالصراعات الأوروبية والهجمات التي شهدتها البحر الأحمر على سفن الحاويات أو حتى إضطرابات سابقة كعلق سفينة إيفرغيفن الروسية في قناة السويس أوجائحة كورونا إلى ما يتعدى ذلك، غير اننا في هذا الجزء سنتطرق إلى أثر كلا من جائحة كوفيد 19 والحرب الروسية الأوكرانية كون هذين النازلتين الإقتصاديتين أثرتا على المؤسسات الجزائرية وأدائها أكثر من غيرهما.

حيث تأثرت العديد من المؤسسات في الجزائر خلال الأزمات المذكورة سابقة والتي لازال البعض منها متوصلا، إما كما ذكرنا سابقا من حيث الإمداد أو من ناحية التأخير وتغير جودة المواد الأولية وإما من ناحية التسليم كذلك، غير أن بعض المنتجات عرفت توقفا كليا في بعض فروعها.

كما أن الجزائر ان ذاك إنتهجت توجهها إقتصاديا جديدا بتحفيزها للعديد من المؤسسات من إطلاق مؤسساتهم قصد تصدير المنتجات الجزائرية لدول الجوار عبر إستحداث قوانين جديدة وإطلاق بنى تحتية وإلكترونية، فسببت هذه الأزمات إنعكاسا سلبيا على أداء المؤسسات المنتجة إما التي تستلزم في نشاطها مواد أولية من دول أخرى أوحى تلك الجماعات والمستثمرات الزراعية والفلاحية.

وعموما يمكن تلخيص إنعكاسات هذه الإضطرابات على أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية فيما يلي:

IV - 1 على للشركات الوطنية

حيث وبعد إنطلاق شرارة الصراع الروسي الأوكراني سنة 2014 ثم تجددته سنة 2016 وصلت الدول الأوروبية لنتيجة حتمية مفادها خطورة الإعتماد الكبير على الغاز الروسي لأوروبا وهوما دفع دول هذه الأخيرة سنة 2020 لإبرام إتفاقيات مع الجزائر ممثلة بشركات وطنية أبرزها شركة سوناطراك وبعض المؤسسات الوطنية التابعة لها من أجل إستدامة المبادلات التجارية بين كلا من الجزائر ونظرائها من الدول الأوروبية أبرزها الإتفاقيتين اللتين كان طرفهما كلا من الجزائر - إسبانيا والجزائر - إيطاليا حول توقيع إتفاقيات جديدة لتصدير الغاز الجزائري لهذين الدولتين. انظر(رولامي، 2023، صفحة 35)

وعموما يمكن تلخيص مضمون هاتان الإتفاقيتان المبرمتان بين شركة سوناطراك الجزائرية ونظيرتيها الإسبانية والإيطالية في الجدول التالي:

الطرف الأجنبي	البلد	مدة العقد	كمية التوريد (متر مكعب/سنويا)
شركة ناتورجي Naturgy	إسبانيا	10 سنوات	8 مليار
شركة ENI	إيطاليا	28 سنة	1.4 مليار

من إعداد الباحثين بالإعتماد على دراسة عبد الحميد رولامي (2023)، تحولات سوق الغاز الأوروبي بعد حرب روسيا-أوكرانيا ومكانة الغاز الجزائري اتجاه المنافسين، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 19 العدد 31 ص35

ومن هذا الجدول يتبين لنا سعي الجزائر لتعزيز دورها كواحدة من المراكز العالمية للطاقة، وبالأخص في منطقة البحر الأبيض المتوسط، هذه الأرقام الضخمة والمتمثلة في شراكتها مع Naturgy التي إتفقت معها على إمدادها ب 8 مليار متر مكعب سنويا لمدة 10 سنوات أي بمجموع حوالي 80 مليار متر مكعب خلال هذه المدة تدل على التغير الجزئي للخريطة الاقتصادية في

هذا المجال، وكذا في ما يخص إتفاقيتها مع شركة ENI إذ تم الوصول إلى أرضية تنص على إمداد الجزائر لإيطاليا ب 1.4 مليار متر مكعب سنويا إلى غاية 2040 أي ما يقارب 40 مليار متر مكعب خلال هذه الإتفاقية التي ستدوم 28 سنة، نستنتج منها وجود فرص عدة إلى جانب إمكانية مضاعفة صناعة الغاز، وتطوير التكامل الاقتصادي في بين الجزائر وبين نظرائها من دول البحر الأبيض المتوسط، وهي فرصتها الثمينة في تطوير القطاع اللوجستي من خبرة وتكنولوجيا وغيرها، غير أنها تواجه بذلك تحديات شتى أبرزها وجوب تنمية البنية التحتية إذ تتطلب مثل هذه الإتفاقيات الضخمة تطوير في البنى المتعلقة بالأنابيب ومحطات التسييل وما يرتبط بهما بغية إيصال الغاز للدول المقصودة، خاصة مع تهيئة الساحة السياسية للجزائر للتقدم أكثر في هذا القطاع. إذ أنه بعد تجدد الحرب الروسية الأوكرانية وتذبذب سلسلة إمداد الغاز في أوروبا تم تسجيل تطور بارز في الإنتاج الجزائري للغاز مما أدى لإرتفاع صادراتها لهذه القارة، ومنذ الأشهر الأولى لسنة 2022، أين أتاحت ووفرت الجزائر ما نسبته 12.6% من إحتياجات القارة من الغاز الطبيعي" (الأمين، 2023، صفحة 289) فصارت بذلك تحتل المرتبة الثانية بعد النرويج وهذا بعدما سيطرت روسيا على الإمداد الأوروبي بالغاز لسنوات عديدة ، لتظفر كل من النرويج والجزائر بهذه الريادة نتيجة الازمة الروسية الأوكرانية.

كما أن إشتداد الصراع في مضيق باب المندب الذي يمر خلاله ما بن 5% و6% من النفط العالمي سبب في ارتفاع سعر هذا الأخير المار عبره وبالتالي كانت فرصة وتم إغتنامها للجزائر من أجل الإقبال عليها كبديل جزئي للطاقة الوارة عبر هذه المضيق، وهوما أشار إليه خبير الصناعات الغازية بمنظمة أوبك وائل حامد عبد المعطي حين صرح أن بعد الجزائر عن المناطق التي تشهد توترات وإضطرابات كمضيق باب المندب يجعلها بلدا موبوقا في هذه الصناعة (وكالة الأنباء الجزائرية، 2024) نفس الشيء لشركة سورفيت الوطنية والناشطة في قطاع الأسمدة حيث أنها تضررت جزئيا خلال الأيام الأولى للجائحة كوفيد 19 غير أنها بدأت تتأقلم شيئا فشيئا مع مرور الوقت كما يبينه الجدول التالي:

المادة	قيمة الصادرات سنة 2020 (مليون دولار)	قيمة الصادرات سنة 2021 (مليون دولار)	نسبة الزيادة (%)
الأسمدة المعدنية والكيميائية والأزوتية	524	886	69.1
مواد كيميائية غير عضوية	150.1	501.8	234

من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات وزارة التجارة وترقية الصادرات (2021)، إحصائيات الصادرات خارج المحروقات،
commerce.gov.dz/statistiques/les-statistiques-de-l-exportation-hors-
hydrocarbures-1

ومن هذا الجدول نلاحظ أن تصدير الأسمدة المعدنية والكيميائية والأزوتية والتي تعد شركة سورفيت التي تستحوذ شركة سوناطراك على 51% منها بينما تمتلك الجانب المصري والمتمثل في شركة أوراسكون على 49% منها (صالح، 2024) لم يتجاوز في الثمانية أشهر الأولى من سنة 2020 عتبة 524 مليون دولار بينما تصدير المواد الكيميائية غير العضوية إستقر في حدود 150.1 مليون دولار وذلك لأسباب عدة أبرزها أن نقل مثل هذه المواد تستلزم شروطا إمدادية معقدة نظرا لخطورة هذه المواد إذ يجب ان

تكون الحاويات أكثر أم انا مع تخزين خاص، إضافة لوجوب مطابقة تعبئتها مع معايير الأمم المتحدة المتعلقة بنقل المواد الخطرة، وخلال هذه الفترة ومع أولى المواجهات العالمية لوباء كوفيد 19، إزدادت التعقيدات اللوجستية مثلما إزداد على غيرها. غير ان ما ميز تصدير هذه المواد هونسب التعقيدات العالية نظرا لصعوبة الحصول على الحاويات الملائمة وإختيار الطرق المناسبة، غير أنه وبعد العودة التدريجية لحركة التجارة العالمية نلاحظ أن نسبة صدير الأسمدة المعدنية والكيماوية شهدت إرتفاعا بنسبة 69.1% لتصل قيمتها إلى 868 مليون دولار بينما إرتفعت قيمة تصدير المواد الكيماوية غير العضوية إلى 501.8 مليون دولار أي بزيادة قدرت ب 234% وهو ما يفسر بداية عودة النشاط اللوجستي إلى مجاريه خاصة مع التكيف الملحوظ مع الحالة الاقتصادية نتيجة الوباء والإعتماد بنسبة أكبر على الرقمنة لتسيير أنشطة الإمداد.

IV - 2 على مؤسسات التصدير والإستيراد: إذ أنه منذ سنة 2019 أبدت الجزائر إهتماما بقطاع التصدير قصد مضاعفة جلب العملة الصعبة، غير أن الإغلاقات التي شهدتها العالم خلال فترة الوباء أدى لإضطرابات عدة في سلاسل التوريد، وهو ما نتج عنه تأخر بارز في تسليم البضائع. ومؤسسات التصدير والإستيراد لم تسلم هي الأخرى من هذه الآثار ، إذ انه من ناحية المؤسسات التي تنشط في قطاع التصدير فقد تم تحديد قائمة من طرف المديرية العامة للجمارك الجزائرية تتضمن مواد منعت من تصديرها إلى غاية إنتهاء أزمة كوفيد 19، والتي من ضمنها الأقمعة الواقعية بمختلف أنواعها سواءا الطبية أوالواقية من الغبار إضافة إلى بعض المنتجات المعقمة (للجمارك، 2021) وهذا الإجراء بقي ساريا إلى غاية يوم الإثنين 28 جوان 2021 حيث أعلنت وزارة التجارة في بيان لها، عن رفع تعليق تصدير الأقمعة الطبية والكمامات بكل أنواعها وكذا الصابون السائل الخاص بغسل الأيدي والهامام المضاد للبكتيريا (وكالة الأنباء الجزائرية ، 2021)، وكل هذا سيؤدي بالضرورة إلى فقدان المؤسسات المصدرة أولئك التي رسبت خطة تصدير لفقدان حصصها في الأسواق المستهدفة. وفيما يلي بعض الإحصائيات التي تشير إلى تضرر مؤسسات التصدير خلال السنة الأولى من جائحة كوفيد 19 نتيجة للأزمة الإمدادية الناشئة في تلك الفترة كواحدة من أبرز الأزمات التي خلفتها تلك الفترة لتبدأ في التعافي تدريجيا بعدها.

المادة	قيمة الصادرات بين جانفي وأوت 2020 (مليون دولار)	قيمة الصادرات بين جانفي وأوت 2021 (مليون دولار)	نسبة الزيادة (%)
سكر ومحضرات سكرية وعسل النحل	173	288	66
مصنوعات معدنية	-	190.81	6.54 بالمئة من قيمة الصادرات خارج المحروقات

من إعداد الباحث إعتقادا على معطيات وزارة التجارة وترقية الصادرات (2021)، إحصائيات الصادرات خارج المحروقات،

ommerce.gov.dz/statistiques/les-statistiques-de-l-exportation-hors-hydrocarbures-1

حيث يبين هذا الجدول قيمة الصادرات في الثمانية أشهر الأولى من 2020 مقارنة مع ما يقابلها من السنة التي تليها أي الثمانية أشهر الأولى ل 2021، حيث يظهر لنا نموا بارزا في قيمة الصادرات الجزائرية في مختلف الصناعات خارج المحروقات وهودلالة قوية

على مؤشر نشاط مؤسسات التصدير في هذه الفترة، حيث بلغت عدد المؤسسات المصدرة 800 مؤسسة سنة 2021، علما أن هذا العدد واصل الإرتفاع في السنة التي تليها ليبلغ 2000 مؤسسة مصدرة (الشروق أون لاين، 2022) وهو ما يؤكد إستفاقة اللوجستيك الجزائري خلال هذه الفترة وتعاني الإمداد العالمي تدريجيا بعد الصدمة الأولى لوباء كوفيد 19 رغم إستمراره لفترات أخرى.

حيث نلاحظ في هذه الفترة ارتفاع قيمة صادرات السكر والحضرات السكرية وعسل النحل من 173 مليون دولار إلى 288 مليون دولار أي إرتفاع هذين المنتجين بنسبة تتراوح بين حوالي 66% و69%، علما أن العديد من المنتجات التي تدخل ضمن هذين المجالين تستلزم نقل خاص وتخزين وفق معايير محددة، وبلغ هذه النسب مع تحقيق هذه المبالغ دليل بارز على بداية تعافي اللوجستيك العالمي من شبه التوقف التام مع بداية جائحة كورونا.

أما فيما يخص المصنوعات المعدنية فقد هيئت لها الأرضية المناسبة إنطلاقا من بداية سنة 2020 عن طريق جملة من الإجراءات التي من شأنها تسهيل نشاط الشركات الناشطة في هذا المجال وإنفتاحها على أسواق جديدة غير أن جائحة كوفيد 19 كانت عائقا مباشرا في وجه الشركات المصدرة لهذه المواد نظرا لأسباب عدة أبرزها تذبذب حركية سلاسل الإمداد بسبب تباطؤ حركة الموانئ وإنخفاض عدد العمال فيها أوحى في الطرق البرية والجمارك، غير أن أثر هذه الأزمة الإمدادية إنخفضت تدريجيا لتستطيع المؤسسات الناشطة في قطاع الصناعة المعدنية وشركات التصدير التي تستهدف هذا القطاع بدليل بلوغها شهر أوت 2021 نسبة 6.54% من قيمة الصادرات خارج المحروقات حيث قدرت ب 190.81 مليون دولار.

هذا من حيث التصدير، أما من جانب الإستيراد فلم تسلم المؤسسات الناشطة في هذا القطاع من الآثار السلبية للوباء كذلك، خاصة وأن البؤرة العالمية الأولى لهذا الوباء هي الصين، وكما هو معلوم تعد الصين أول ممول تجاري للجزائر منذ 2019 ب 17% (ما يعادل 9 مليارات دولار) وفق الإحصائيات الرسمية (حداقة، 2022). فبذلك المؤسسات التجارية التي تستورد بضاعتها من الصين عرفت تضجرا كبيرا بسبب تباطؤ حركة الموانئ وزيادة الإجراءات الإحترازية من طرف الجمارك الصينية، وكل هذا شكل حتما ظغوطات مضاعفة على المخازن التي كانت تضم السلع قصد تصديرها، إضافة لإرتفاع سعر الشحن واليد العاملة نظرا لإنخفاض حجمها.

IV - 3 على مؤسسات البناء: حيث أدى وباء كوفيد 19 لأضرار جسيمة مست شركات البناء، إذ أن هذه الإغلاقات تسببت

في إضطرابات عديدة في سلاسل الإمداد، وهو ما أدى لنقص المواد اللازمة لنشاط هذه المؤسسات، ومن جهة أخرى ارتفاع تكاليف النقل وشحن هذه المواد، وكل هذه الأمور ستؤدي بالضرورة إلى نتيجتين أولا هلم صعوبة التخطيط وتعقده الشديد كون مسيرين هذه المؤسسات لا يملكون ضوء اليقين حول توفر المستلزمات اللازمة من عدمها وتكاليف شرائها ووصولها كذلك، اما النتيجة الثانية وهي الحتمية فتتمثل في تأخر تسليم المنتجات كلما شهدت هذه المؤسسات تأخير في إستلام مستلزماتها. وكان قد صرح رئيس الجمعية العاملة للمقاولين الجزائريين شهر أفريل 2020 أي في الأشهر الأولى لإكتشاف أول حالات الوباء في الجزائر في مقال حول "الأزمة الاقتصادية وكورونا يهددان شركات البناء" أن القطاع يشغل ما لا يقل عن 1.3 مليون عامل ويوجد 70 ألف مؤسسة كبيرة متوسطة وصغيرة، مبديا أسفه الشديد وإمتعاض (وسام و واضح، 2021، صفحة 430)

كما أن الهجمات التي شهدتها البحر الأحمر في باب المندب بعد زيادة حدة الحرب في فلسطين قد عقدت كذلك من درجة الضرر الذي مس مؤسسات البناء كون أنه " ترتبط أهمية هذا المضيق الإستراتيجية بالعديد من الجوانب الجغرافية والاقتصادية والسياسية وتتأثر بها العديد من البيانات السياسية في الوطن العربي والقارة الإفريقية وتنبع هذه الأهمية من الصراع الذي يدور حول مضيق باب المندب (الزبيدي، 2020، صفحة 152)

ويعتبار ان الجزائر لها نسبة معتبرة من الواردات تذهب لقطاع البناء مصدرها دول يربط بينهما طريق يمر عبر باب المندب فبالضرورة ستتأثر مؤسسات هذا المجال من حيث التكلفة ووفرة المواد وتجد صعوبة في التكيف مع هذه التحديات.

IV - 4 على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

فمن المعلوم أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تقوم بجملة من الأنشطة قصد تحقيق ربحها والتي من ضمنها الأنشطة اللوجستية كإدارة المخزون، التعبئة والتغليف، النقل والتوزيع، وإدارة الطلبات، غير أن جائحة كوفيد 19 أثرت بشكل مباشر على هذا النوع من المؤسسات.

فقد ورد حسب المادة 15 التي نشرت في المرسوم التنفيذي رقم 20-70 من طرف الدولة الجزائرية ففي 2020/03/24 فإن المؤسسات الاقتصادية العمومية والخاصة تحافظ على نسبة 50% من العمال من أجل مواصلة النشاط التجاري. (نبيل، 2020، صفحة 159) والأكد أن العديد من المؤسسات الصغيرة أوحى المتوسطة والتي لم يمض وقت كثير على إطلاقها لن تتمكن من المواصلة نشاطها أوتدني وتبرتها كأقل الأضرار وهوما شكل تهديدا حتميا على إستمرارها بل وأدى العديد منها للزوال. غير أن هذه الآثار كانت فرصة للعديد من المؤسسات الأخرى التي أطلقت مشروعاتها اللوجستية والتي كانت بديلا لإيصال المنتجات للمستهلكين.

وبشكل عام يمكن تلخيص تداعيات هذه الأزمات على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، في النقاط التالية:

- صعوبة التكيف مع النشاط الرقمي: إذ أن جائحة كوفيد 19 ألزمت هذه المؤسسات النشاط عن بعد خاصة تلك المؤسسات التجارية التي رمت بجل نشاطها للعمل عن بعد.
- ارتفاع التكاليف: وذلك وفق قانوني العرض والطلب بعد انخفاض مستوى النشاط.
- صعوبة إتخاذ القرارات المناسبة: حيث لا يمكن التنبؤ بما سيحدث في المستقبل خلال فترة الجائحة أوحى التصعيدات السياسية
- تغير الخطط المسطرة: نتيجة لانخفاض عدد العمال أو ارتفاع التكاليف أوحى لصعوبة التواصل الحضوري خلال الجائحة.
- انخفاض أعداد العمال: وذلك بسبب انخفاض مستوى الأنشطة والقوانين التي ألزمت بإنقاص عدد العمال.

IV - 5 على مؤسسات الصناعة الغذائية: أما المؤسسات التي تنشط في قطاع الصناعة الغذائية فلم تسلم هي الأخرى مما تم ذكره من آثار لوجستية ناجمة عن وباء كوفيد 19 غير أن العديد منها إمتدت آثار نظرائها إليها فعلى سبيل المثال ما مس العديد من مؤسسات الإستيراد والتصدير إنتقل إليها بطريقة مباشرة كون نسبة معتبرة من المصانع تكلف هذه المؤسسات بالإستيراد بدلا منها أو متفقة مع وكالات تصدير لإيصال المنتجات بعد تصنيعها لدول الخارج، وكذلك الأمر في حالة قيامها لهذه المبادلات بنفسها.

وكذلك الأمر وحجم الضرر خلال الحرب الروسية الأوكرانية فلم تسلم هذه المؤسسات الناشئة في قطاع الصناعة الغذائية من آثار إضطرابات سلاسل الإمداد خاصة وأن روسيا تحتل المرتبة الثالثة عالميا في إنتاج القمح والخامسة في تصديره بينما أوكرانيا تحتل المرتبة العاشرة عالميا في إنتاجها والسابعة في تصديره، أما الجزائر فقد صنفت سنة 2022 في المرتبة السادسة عالميا في إستيراد القمح بقيمة 2.7 مليار دولار وهوما يمثل 3.7% من إجمالي القيمة العالمية للقمح المستورد. انظر (سناجلة، 2024) علما أنه في السنوات الأخيرة ركزت الجزائر في إستيرادها للقمح بصفة شبه كلية على روسيا وأوكرانيا انظر (مریم، 2023، صفحة 160) لكن بعد نشوب نار الحرب الروسية الأوكرانية من جديد دمرت القوات الأوكرانية اتصالات السكك الحديدية بين أوكرانيا وروسيا بعد فترة وجيزة من الغزو الروسي (رايح، 2023، صفحة 316)، وهوما أدى لتذبذب إمداد العالم بالقمح مما انعكس سلبا على

تكاليف الإنتاج ونقص في المواد الأولية وه ذا ما يعني تباطؤ نشاط هذه المؤسسات، علما أن هذين الدولتين مثلما تستحوذان على قسط معتبر من الإنتاج العالمي للقمح فكذلك الأمر للزيوت النباتية، فهذين المادتين تدخلان كمكونات رئيسية لعدد من المنتجات الغذائية الرئيسية والكمالية مما يستهلك يوميا.

أما فيما يخص جائحة كورونا فكما ذكرنا سلفا أنه قد نتج عن أزمة سلاسل الإمداد العالمية خلال فترة كوفيد 19 جملة من التحديات كانت تبعا لبعض اثار الوباء سنتطرق إليها في هذا الجزء والتي من ضمنها ارتفاع أسعار الشحن الدولي وغلق بعض الموانئ أو تكثيف الحواجز الجمائية قصد التقليل من إنتشار الوباء فلتُرت بطريقة مباشرة على نشاط هذا النوع من المؤسسات، وفيما يلي إحصائيات لنسبة ارتفاع أسعار المواد الأولية التي تدخل ضمن أكثر المنتجات الغذائية تصنيعا في الجزائر:

الجدول 1: إحصائيات نسلة ارتفاع أسعار المواد الأولية التي تدخل ضمن أكثر المنتجات الغذائية تصنيعا في الجزائر

نسبة الإرتفاع بين 2019 و2020 (بالمئة %)	
5.35	المواد المصنعة
10	البيض
13.20	السماك الطازج
6.50	الفواكه الطازجة
1.01	الزيوت
1.19	الحبوب
1	الحليب ومشتقاته

من إعداد الطالب إعتقادا على إحصائيات الموقع الرسمي للإذاعة الجزائرية (2021)، الديوان الوطني للإحصائيات: نسبة التضخم بلغت 2.4 بالمائة سنة 2020،

حيث نلاحظ من هذا الجدول الذي يقدم لنا نسب ارتفاع أسعار بعض المنتجات التي تعتبر من أكثر المواد أساسية لصناعات غذائية شتى، ويبين إرتفاعا بنسب متفاوتة بين عامي 2019 و 2020، نتيجة لأسباب عدة أبرزها جائحة كوفيد 19 الذي تضررت منه كل دول العالم في هذه الفترة، إذ تسببت في إضطرابات واسعة في إقتصادياتها وسلاسل إمدادها.

إذ أنه في هذه السنة شهدنا إرتفاعا في المواد الأساسية ومنها المصنعة والتي تدخل ضمنها هذه المواد المذكورة منها البسكويت والمنتجات اللبنة وبعض الحلويات. التي إرتفعت أسعارها بنسبة 5.35% إضافة إلى الزيوت والحبوب والحليب ومشتقاته التي تراوحت نسبة الزيادة في أسعارها بين 1% و2%.

أما بالنسبة للمنتجات الكمالية فقد شهدت إرتفاعا أعلى بكثير مقارنة بنظيرتها الأساسية فالسمك الطازج على سبيل المثال إرتفع سعره بنسبة 13.20% والفواكه الطازجة إرتفعت بنسبة 6.5% وهوما يعني إنعكاسها بطريقة مباشرة على المعلبات كالأسماك والفواكه المعلبة وكذا العصائر على غير ذلك.

كما أن حديثنا على الزيادة الطفيفة في المنتجات الأساسية والإرتفاع الفاحش في الكمالية لا يعني أن كل السلع الرئيسية قد سلت من القفزة العالية في أسعارها فالبيض على سبيل المثال والذي يدخل كمكون رئيسي لأنواع كثيرة من الصناعة الغذائية شهد كذلك إرتفاعا في ثمنه سنة 2020 يقدر بنسبة 10% مقارنة مع سنة 2019.

وكل هذه الزيادات كانت نتيجة لأسباب عدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- صعوبة النقل: تسببت الإغلاقات التي عرفها العالم والحجر الصحي ان ذاك في تباطؤ وتيرة حركية التجارة الدولية وغلق لكثير من الحدود، وتقليل الرحلات، وهوما إنعكس سلبا على تكاليف النقل التي شهدت إرتفاعا غير مسبوق في السنوات الأخيرة وتأخير وصول المنتجات.

- نقص الحاويات والناقلات: فهذا الإضطراب الذي شهده العالم في سلاسل الإمداد أدى لإنخفاض حاد في كمية الحاويات المستخدمة وتصنيعها، وهوما إنعكس أيضا على تكاليف النقل.

- مضاعفة الإجراءات الجمركية: إذ إستحدثت الكثير من البلدان إجراءات جمركية جديدة وصارمة بغية الحد من إنتشار الفيروس ولعل أبرز مثال على هذا التشديد الجمركي ما نشرته إدارة شؤون المالية العامة لصندوق النقد الدولي من توجيهات لإدارات الجمارك والمتمثلة في "حظر أوضاع قيود على دخول التجار والزائرين إلى منشآت الجمارك مع فرض رقابة مشددة" و "تطبيق العمل بنظام النوبة" تقسيم القوى العاملة لخفض عدد الموظفين المتواجدين في المكاتب/مباني الجمارك في نفس الوقت - وبالتالي الحد من تعرضهم للخطر " (الدولي، 2020، صفحة 3) وهذا ما أدى لمضاعفة الوقت المحتاج لتلخيص البضائع، مع التسبب في ارتفاع التكاليف.

- أزمة القوة اللوجستية العاملة: إذ نتج عن إنتشار هذا الوباء إنخفاض حجم الأيدي العاملة في القطاع اللوجستي، وكان ذلك نتاجا لعدة توجيهات أبرزها ما تم ذكره في النقطة السابقة وهوما كان سببا في تأخير عمليات الشحن ووصول البضائع.

وكل هذه الإضطرابات والإمدادية كانت سببا مباشرا في ارتفاع أسعار المنتجات الغذائية المصنعة في الجزائر، مما انعكس سلبا على القدرة الشرائية وهوما شكل إنخفاض في مبيعات المؤسسات الناشطة في هذا القطاع ولازالت الكثير هذه الآثار مستمرة إلى يومنا هذا.

III. الخلاصة:

مما سبق نستنتج أن موضوع تحليل وتقييم إضطرابات سلاسل الإمداد التي شهدتها الخدمات اللوجستية وسلاسل الإمداد العالمية هو موضوع ذو أهمية بالغة كونها تؤثر على اقتصاديات الدول بإعتبارها عصب الاقتصاد بين البلدان والقارات إضافة لمساهمتها في فهم ما ترتب عن الأزمات العالمية من نتائج كجائحة كوفيد 19 والصراعات العالمية، وفوق هذا فإن تحليل هذه الإضطرابات وتقييمها تساهم في تحسين إدارة المخاطر وتقليل أضرارها، وضبط الفرص المناسبة لتحسين كفاءة سلسلة التوريد. كما انه كانت لهذه الإضطرابات وخاصة خلال الفترة الممتدة بين 2019 و 2024 إنعكاسات عديدة على أداء المؤسسات الجزائرية سواء كانت شركات وطنية أو مؤسسات خاصة والتي من ضمنها الناشطة في قطاع الصناعة الغذائية وتلك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة اوحى المتعلقة بمجال البناء وغيرها، ومنها إنعكاسات سلبية متعددة من تباطؤ الإنتاج ونقص في اليد العاملة وارتفاع التكاليف، بل إن بعض هذه النتائج فرضت نفسها كآثار مستدامة لتغير في الخريطة الجيوإقتصادية العالمية. غير أنها فتحت افاقا جديدا مكنت الجزائر من عقد إتفاقيات مختلفة من شأنها خدمة الاقتصاد الجزائري بشكل مباشر وتهيئة سوق جديد للمؤسسات الجزائرية داخليا وخارجيا.

كما نوصي في نهاية المقال بالنقاط التالية:

- ضرورة الاهتمام بسلاسل الإمداد كونها المنفذ الرئيسي لضمان إستدامة النشاط الاقتصادي.
- وجوب تشييد نظام إقتصادي يملك القدرة على مواجهة الإضطرابات والإمدادية ويحمي المؤسسات الجزائرية خلال الأزمات.

- تهيئة بيئة عمل قادرة على تخفيف الإضطرابات الإمدادية العارضة في سلاسل الإمداد للمؤسسات الجزائرية.

المراجع العربية

- الجزيرة نت. (2023). مضيق كريتش.. حلقة وصل ومحور الصراع بين أوكرانيا وروسيا. تم الاسترداد من الجزيرة نت: aljazeera.net/encyclopedia/2023/9/3/مضيق-كريتش-وصلة-وصل-ومحور-صراع-بين-أوكرانيا-وروسيا (consulté le 14/12/2024)
- الشروق أون لاين. (2022). إرتفاع عدد المصدرين في الجزائر إلى نحو 2000 مؤسسة. تم الاسترداد من الشروق أون لاين: echoroukonline.com/الجزائر-رسميا-تنضم-إلى-البنك-الإفريقي (consulté le 14/12/2024)
- العربية. (2024). شركات شحن تتوقع تكديس الموانئ الأمريكية بسبب أزمة البحر الأحمر. تم الاسترداد من العربية: alarabiya.net/aswaq/economy/2024/02/03/شركات-شحن-تتوقع-تكديس-الموانئ-الأميركية-بسبب-أزمة-البحر-الأحمر (consulté le 14/12/2024)
- المديرية العامة للجمارك. (2021). التصنيف التعريفي للمواد الموقوفة عن التصدير. تم الاسترداد من المديرية العامة للجمارك: douane.gov.dz/spip.php?article430 (consulté le 16/12/2024)
- بن عديدة نبيل. (2020). إنعكاسات جائحة كورونا (كوفيد19) على نشاط المؤسسات الصغيرة. (عدد خاص تأثير فيروس كورونا على علاقات العمل)، صفحة 159.
- بن عودة محمد الأمين. (2023). الجزائر بين ثنائية إمدادات الغاز والأمن الغذائي. مجلة قضايا سياسية، 46(534)، صفحة 289.
- بوقجان وسام، وفواز واضح. (2021). جائحة كورونا (كوفيد19) وتداعياتها على نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. 04(02)، صفحة 430.
- تركي دهمان البرازي. (2012). أثر إدارة سلسلة التوريد على أداء المنظمة -دراسة ميدانية في الشركات الصناعية المدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية- (رسالة ماجستير). 26. كلية الأعمال، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- جعفر بن صالح. (2024). أرقام مشجعة للتصدير بوهران. تم الاسترداد من موقع الخبر: elkhabar.com/press/article/240549-أرقام-مشجعة-للتصدير-بوهران (consulté le 18/12/2024)
- حاجي زهرة. (2023). أثر سلاسل الإمداد في القطاع الفلاحي. 19(02)، صفحة 19.
- زاوي رابح. (2023). ثنائية الطاقة والغذاء في حسابات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا. 08(01)، صفحة 316.

- زردانة محمد، محمد شكري قازي أول، وسمير سحنون. (2022). تحليلية لأثر جائحة كوفيد 19 على سلاسل الإمداد العالمية. مجلة إيليزا للبحوث والدراسات، 07(01)، صفحة 393.
- زينة مصطفى، وحمد محمود. (2013). أثر تكامل سلسلة التوريد على الأداء التنظيمي ودور الإضطراب البيئي - دراسة تطبيقية على شركات الصناعة الغذائية في الأردن - (رسالة ماجستير). كلية الأعمال، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- صندوق النقد الدولي. (2020). سلسلة مذكرات خاصة عن سياسات المالية العامة للإستجابة لجائحة كوفيد19. 3. إدارة الشؤون المالية العامة، واشنطن.
- عبد الحكيم حذاقة. (2022). خطة خماسية بين الجزائر والصين.. ماذا سيحدث للبلدان من التعاون الإستراتيجي؟ تم الاسترداد من الجزيرة نت:
[aljazeera.net/ebusiness/2022/11/15/ماذا-الصين-الجزائر-خطة-خماسية-بين-الجزائر-والصين](https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/11/15/ماذا-الصين-الجزائر-خطة-خماسية-بين-الجزائر-والصين)
 (consulté le 03/03/2025)
- عبد الحميد رولامي. (2023). تحولات سوق الغاز الأوروبي بعد حرب روسيا-أوكرانيا ومكانة الغاز الجزائري اتجاه المنافسين. مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، 19(31)، صفحة 35.
- عمرو مصطفى، وحسين محمد. (2019). دور إدارة سلسلة التوريد في تحسين المركز التنافسي لمنظمات الأعمال. 49(01)، صفحة 464.
- كريم مطر حمزة الزبيدي. (2020). مضيق باب المندب في الصراعات الدولية. 11(03)، صفحة 152.
- محمد أمين حنفي عبدالله. (2023). الإضطرابات في سلاسل الإمداد العالمية وأثرها على معدل التضخم. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، 03، صفحة 159.
- محمد بن مريم. (2023). تقدير دالة الطلب على واردات القمح في الجزائر - دراسة قياسية باستخدام نموذج الإنحدار الذاتي ذوالفجوات الزمنية المتباطئة (ARDL) خلال الفترة 1970-2020. مجلة العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، 23(01)، صفحة 160.
- محمد سناجلة. (2024). أكبر 10 منتجين ومستوردين للقمح في العالم بينهم 3 دول عربية. تم الاسترداد من الجزيرة نت:
[aljazeera.net/ebusiness/2024/3/17/أكبر-10-منتجين-ومستوردين-للقمح-في-ال-17/3](https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/3/17/أكبر-10-منتجين-ومستوردين-للقمح-في-ال-17/3)
 (consulté le 09/03/2025)
- مركز التواصل والمعرفة المالية. (2021). تقرير سلاسل الإمداد والتوريد. المملكة العربية السعودية: مركز التواصل والمعرفة المالية .
- نسيم لعرج مجاهد، وطويطي مصطفى. (2012). دور الإمداد في تحقيق المزايا التنافسية للمؤسسات الإنتاجية. مجلة الإقتصاد الجديد(05)، صفحة 225.
- نسيم لعرج، وطويطي مصطفى . (2012). دور الإمداد في تحقيق المزايا التنافسية للمؤسسة الإنتاجية. 02(02)، صفحة 229.

- وكالة الأنباء الجزائرية . (2021). رفع تعليق تصدير الأقمشة الطبية والكمامات والمعقمات. تم الاسترداد من وكالة الأنباء الجزائرية:
[https://www.aps.dz/ar/economie/109116-19\(consulté le 16/03/2025](https://www.aps.dz/ar/economie/109116-19(consulté le 16/03/2025)
- وكالة الأنباء الجزائرية. (2024). الجزائر تعد "البلد الأنسب" لعبور مشاريع إمداد الغاز من نيجيريا إلى أوروبا. تم الاسترداد من وكالة الأنباء الجزائرية: -13-24-02-2024-157625-[www.aps.dz/ar/economie/157625-2024-02-24-13-10-46\(consulté le 16/03/2025](http://www.aps.dz/ar/economie/157625-2024-02-24-13-10-46(consulté le 16/03/2025)

المراجع الأجنبية

- e.ntunzwe, j. (2024). The impact of covid-19 on supply chain valnerabilities in tanzania (bachelor degree). 10. school of business, tanzania: muzumbe university.

Reference translated from Arabic

- Al Jazeera Net. (2023). The Crech Strait...a link and axis of the conflict between Ukraine and Russia. Retrieved from Al Jazeera Net: aljazeera.net/encyclopedia/2023/9/3/بين-صراع-ومخو-وصل-صلة-كيرتش-مضيق (Consulted on 14/12/2024)
- Al-Shorouk Online. (2022). The number of exporters in Algeria has increased to about 2000 institutions. Retrieved from Al Shorouk Online: echoroukonline.com/إلى-البنك-الإفريق (Consulted on 14/12/2024)
- For Arabic. (2024). Shipping companies expect congestion in American ports due to the Red Sea crisis. Retrieved from Arabic: alarabiya.net/aswaq/economy/2024/02/03-أزمة-البحر-شحن-توقع-تكديس-الموانئ-الأميركية-بسبب (Consulted on 14/12/2024)
- General Directorate of Customs. (2021). Tariff classification of materials banned for export. Retrieved from the General Directorate of Customs: douane.gov.dz/spip.php?article430 (Consulted on 16/12/2024)
- Ibn Jadida Nabil. (2020). The repercussions of the Corona pandemic (Covid-19) on the activity of small enterprises. (Special issue on the impact of the Coronavirus on work relations), page 159.
- Bin Odeh Muhammad Al-Amin. (2023). Algeria between the duality of gas supplies and food security. Political Issues Journal, 46(534), p. 289.
- Bougjan and Sam, and Fawaz Wadh. (2021). The Corona pandemic (Covid-19) and its repercussions on the activity of small and medium enterprises in Algeria. 04(02), page 430.
- Turki Dahman Al-Barazi. (2012). The impact of supply chain management on organization performance - a field study in industrial companies listed on the Kuwait Stock Exchange - (Master's thesis). 26. College of Business, Jordan: Middle East University.
- Jaafar bin Saleh. (2024). Encouraging numbers for export in Oran. Retrieved from Al Khabar website:

elkhabar.com/press/article/240549-أرقام-مشجعة-للتصدير

(=تحتفظ 20% صادرات 20% الأسمدة 20% و 20% مادة, وسوناطراك 20% بالمائة 20% بحيث 20% بلغت text بوهران/#:~

Consulted on 18/12/2024)

- Haji Zahra. (2023). The impact of supply chains in the agricultural sector. 19(02), page 19.
- Zawi Rabeh. (2023). The duality of energy and food in the calculations of Russian military intervention in Ukraine. 08(01), page 316.
- Zardana Muhammad, Muhammad Shukri Qazi Awal, and Samir Sahnoun. (2022). Analysis of the impact of the Covid-19 pandemic on global supply chains. Eliza Journal of Research and Studies, 07(01), page 393.
- Zeina Mustafa, and Hamad Mahmoud. (2013). The impact of supply chain integration on organizational performance and the role of environmental disturbance - an applied study on food industry companies in Jordan - (Master's thesis). College of Business, Jordan: Middle East University
- • International Monetary Fund. (2020). Special Note Series on Fiscal Policy Response to the COVID-19 Pandemic. 3. Fiscal Affairs Administration, Washington.
- • Abdul Hakim Hadhaqa. (2022). A five-year plan between Algeria and China.. What will the two countries gain from strategic cooperation? Retrieved from Al Jazeera Net: aljazeera.net/ebusiness/2022/11/15/ماذا-والصين-الجزائر-بين-خماسية-بين-الجزائر-والصين/(Consulted on 03/03/2025)
- • Abdul Hamid Roulami. (2023). Transformations in the European gas market after the Russia-Ukraine war and the position of Algerian gas towards competitors. North African Economics Journal, 19(31), p. 35.
- • Amr Mostafa, and Hussein Muhammad. (2019). The role of supply chain management in improving the competitive position of business organizations. 49(01), p. 464.
- • Karim Matar Hamza Al-Zubaidi. (2020). The Bab al-Mandab Strait in international conflicts. 11(03), page 152.
- • Muhammad Amin Hanafi Abdullah. (2023). Disturbances in global supply chains and their impact on the inflation rate. Scientific Journal of Business Research and Studies, 03, page 159.
- • Muhammad bin Maryam. (2023). Estimating the demand function for wheat imports in Algeria - an econometric study using the autoregressive slow lag (ARDL) model during the period 1970-2020. Journal of Economic and Management Sciences, 23(01), page 160.
- • Muhammad Sanajla. (2024). The 10 largest producers and importers of wheat in the world, including 3 Arab countries. Retrieved from Al Jazeera Net: aljazeera.net/ebusiness/2024/3/17/أكبر-10-منتجين-ومستوردين-للقمح-في-العالم/(Consulted on 09/03/2025)
- Financial Communication and Knowledge Center. (2021). Supply chains report. Kingdom of Saudi Arabia: Center for Financial Communication and Knowledge.
- • Nassima Laraj Mujahid, and Tuiti Mustafa. (2012). The role of supply in achieving competitive advantages for productive institutions. New Economy Magazine (05), page 225.

- Nassima Laraj, and Tuiti Mustafa. (2012). The role of supply in achieving competitive advantages for the production enterprise. 02(02), page 229.
- Algerian News Agency. (2021). Lifting the suspension on the export of medical masks, gags and sterilizers. Retrieved from APS:<https://www.aps.dz/ar/economie/109116-19>(Consulted on 16/03/2025)
- Algerian News Agency. (2024). Algeria is considered “the most suitable country” for gas supply projects from Nigeria to Europe. Retrieved from APS:www.aps.dz/ar/economie/157625-2024-02-24-13-10-46(Consulted on 16/03/2025)